

## تفسير السمعاني

@ 417 @ .

( ^ فاستفهم ألبرك البنات ولهم البنون ( 149 ) أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون ) \*

. \* \* \* \* \*

قال سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : كانت نبوته بعد أن أخرجه الله تعالى من بطن الحوت ، والأصح أنه كان نبيا من قبل ، وقد دل على هذا قوله تعالى : ( ^ وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق ) . .

وقوله : ( ^ إلى مائة ألف أو يزيدون ) قال الفراء : بل يزيدون ، وقيل : يزيدون ، وقال المبرد : كلمة ' أو ' ها هنا على بابها ، ومعناه : أو يزيدون على تقديركم وطنكم ، وهو كالرجل يرى فوما ؛ فيقول : هؤلاء ألف ثم يقول : ألف أو يزيدون ؛ فيكون الشك راجع إلى من رآهم لا إلى الله تعالى ، وأما قدر الزيادة فأشهر الأقاويل : أنها عشرون ألفا ، وذكره أبو عيسى في جامعه مرفوعا إلى النبي . .

والقول الثاني : خمسة وثلاثون ألفا ، والقول الثالث : سبعون ألفا . .

وأما البلد الذي أرسل إليه فهو ' نينوي ) من بلاد الموصل . .

قوله : ( ^ فأمنوا فمتعنناهم إلى حين ) أي : إلى منتهى آجالهم . .

فإن قيل : قال ها هنا : ( ^ فنبذناه بالعراء وهو سقيم ) وقال في موضع آخر ( ^ لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء ) وهو يدل على أنه لم ينبذ ، فكيف وجه التوفيق بين الآيتين ؟ .

والجواب عنه : أن الله تعالى قال في تلك الآية : ( ^ لنبذ بالعراء وهو مذموم ) أي : لولا رحمتنا ونعمتنا لنبذ بالعراء وهو مذموم ، ولكن تداركته النعمة ؛ فنبذ وهو غير مذموم ، وأنشد ' أو ' بمعنى بل . .

( بدت مثل عين الشمس في رونق % الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح ) .

أي : بل أنت . .

قوله تعالى : ( ^ فاستفتهم ) معناه : سلهم ، وهو سؤال توبيخ وتقرير ، وقوله :